كلية الآداب
قسم اللغة الفارسية
السنة الأولى

مادة اللغة العربية
المحاضرة الرابعة

القسم

نبدأ بأبيات للنابغة الذبياني :

أَتـانـي أبَـيـتَ الـلَّـعـنَ أَنَّـكَ لَـُمـتنـي و تـلـكَ الَّـتـي أُهتَـمُّ مـنـهـا و أَنْـصَـبُ
فبِـتُّ كـأَنَّ الـعـائِـدات ِ فـرَشْـنَ لـي هَـراسـاً بِـه يُـعـلـى فراشي و يُقشَبُ
حَـلَـفـتُ فَـلـم أَتـرُك لِـنَـفسِـكَ ريـبَـةً وَ لَـيـسَ وَراءَ اللَّـهِ لِلمَـرءِ مَـذهَـبُ
لَـئِن كُـنتَ قَـد بُـلِّـغتَ عَـنّـي وشـايـةً لَـمُـبـلِـغُـكَ الـواشـي أَغَـشُّ وَ أَكـذبُ

الكلمات :

أبيت اللعن : دعاء له بالبراءة من النقائص ، أي لا فعلت ما تلعنك الناس بسببه ، أنصب : أتعب ، أهتم : يصيبني الهم ، هراس : شجر ذو شوك ، العائدات : النسوة اللواتي يزرن المريض ، القشب : الصلب اليابس .

كان لشاعرنا حظوة عند النعمان بن المنذر ، وبسبب بعض الافتراءات المخيفة اضطر للفرار من الحيرة إلى ألدّ أعدائها (الغساسنة) ، ولكنه لم يجد الراحة ولم يسعد إلا حين عاد يسترضي النعمان ، و يمدحه إلى أن عفا عنه ، و الأبيات السابقة بعض ما قاله في مدحه ، فلنحاول شرحها :

1 – بلغني – و أنت العظيم المنزه عن كل سوء – أنك ساخط عليَّ ، و تلك الأخبار أتعبت قلبي ، و جعلتني نصبا للهموم التي تتلف الروح .
2 – فصرت كأني مريض فرشت له النسوة اللواتي جئن لزيارته سريره بالشوك ، حتى بات خشناً قاسياً ، لا يريح صاحبه .
3 – حلفت لك باللـه حتى أزيل الشك الذي في نفسك ، والله هو أعظم من يقسم به المرء ، و ليس للمرء بعد أن يحلف باللـه أن يذهب ليحلف بغيره .
4 – إذا كان الحساد قد أبلغوك أنني خنتك ، فإنني لأقسم أنَّ ما سمعته من أقوال ما هو إلا كذب و افتراء من كاذب ، يزيّن الكذب و ينمقه .

التطبيق :

- لنستخرج من الأبيات :
1 – حرفاً مشبهاً بالفعل ، و نبين معناه و اسمه و خبره .
2 – أسلوب نفي ، و نحدد الأداة ، و دلالتها ، و ما دخلت عليه .
3 – أسلوب شرط ، و نحدد الأداة ، و نوعها ، و جملتي الشرط و الجواب .
4 – جملة اسمية ، و نحدد المبتدأ و الخبر .
5 – فعلاً ناقصاً ، و نبين معناه ، و اسمه و خبره .
6 – اسماً أعرب بعلامة إعراب فرعية ، و نبين السبب .

بعد محاولتكم تابعوا الأجوبة :
1 – (كأنّ العائدات فرشن) كأن : للتشبيه ، اسمه : العائدات ، خبره : جملة فرشن .
2 – (لم أترك) : لم : نافية جازمة نفت الفعل في الزمن الماضي ، دخلت على الجملة الفعلية .
(ليس وراء اللـه مذهب) : ليس : معناها النفي ، دخلت على الجملة الاسمية .
3 – (لئن كنت قد بلغت ... لمبلغك الواشي) . إن : أداة شرط جازمة ، جملة الشرط : (كنت) ،
جواب الشرط : محذوف دل عليه جواب القسم (كما سنرى) .
4 – (لمبلغك الواشي أغش) . المبتدأ : مبلغك ، خبره : أغش ,
5 – (كنت قد بلغت) . كان : تدل على الزمن الماضي ، اسمها : التاء ، خبرها : جملة (قد بلغت) .
6 – العائدات : لأنه جمع مؤنث سالم .

إعراب :

- جملة (أبيت اللعن) : اعتراضية لا محل لها من الإعراب .
- جملة (أهتم) : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
- هراساً : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
- اللـه : لفظ الجلالة ، مضاف إليه .
- مذهب : اسم ليس مرفوع ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

الآن نستخرج من الأبيات السابقة أسلوب قسم لندخل من خلاله إلى بحثنا :

- أسلوب النفي هو :
(لئن كنت قد بلغت عني وشاية لمبلغك الواشي أغش و أكذب) :
اللام : موطئة للقسم .
جملة القسم : محذوفة .
جملة جواب القسم : (لمبلغك) وهي جملة لا محل لها من الإعراب .
جملة جواب الشرط : محذوفة دل عليها جواب القسم .

القسم :

يتألف القسم من أداة قسم و جملتين ، جملة القسم وجملة جواب القسم .

أولاً : أدوات القسم :
1 – الباء : (أقسم باللـه لأفعلنّ الخير) ، أو (باللـه لأفعلنّ الخير) .
الباء حرف جر وقسم ، ويجوز أن نذكر فعل القسم ، أو نحذفه إذا كانت أداته الباء .
2 – الواو : (واللـه لأعملنّ بجد) .
الواو : حرف جر وقسم ، وهنا يجب أن يحذف فعل القسم لأن أداته الواو .

ثانياً : جملة القسم : و تأتي :
1 – فعلية :
- (أقسم باللـه لأنصرنّ المظلوم) : جملة القسم (أقسم) فعلية ، وفعلها مذكور ، أداته الباء ، و يجوز أن يحذف فعلها فنقول (باللـه لأنصرنّ المظلوم) .
- (و اللـه لأفعلنّ الخير) : جملة القسم فعلية ، ولكن حذف فعلها و بقيت الأداة ، و التقدير : (أقسم و اللـه لأفعلن)

وحذف الفعل هنا واجب كما قلنا .

2 – اسمية :

- (يمين اللـه لأقومنّ بواجبي) : جملة القسم (يمين اللـه)

يمين : مبتدأ خبره محذوف والتقدير (يمينُ الله قسمٌ) .

- (لعَمرُك إنّ الموت ما أخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياه في اليد) : جملة القسم (لعمرك) ، و التقدير (لعمرك قسمٌ)

لعمرك : اللام لام الابتداء ، عمرُ مبتدأ خبره محذوف .

نلاحظ من الأمثلة السابقة أن جملة القسم غالباً ما تحذف بعض أجزائها ، و أحياناً تحذف كلها ، كما في قولنا :

(لأقومنّ بواجبي) فجملة القسم هنا محذوفة بكاملها .

ثالثاً : جملة جواب القسم : وتأتي :

1 – جملة فعلية فعلها مضارع ، و يكون هذا المضارع :

آ – مثبتاً دالاً على المستقبل ، فيـؤكد باللام و بإحدى نوني التوكيد .

- (و اللـه لأفعلنّ الخير) : فعلها مضارع مثبت (غير منفي) ، دال على المستقبل ، ولذلك يجب أن يؤكد باللام و بإحدى نوني التوكيد .

ب – دالاً على الحاضر ، فلا يؤكد :

- و اللـه أظنك صادقاً : فالفعل أظن دال على الحاضر ، و لذلك لا يؤكد .

ج – منفياً :

- و اللـه لا أغادر بلادي :و هنا أيضا لا يؤكد .

2 – جملة فعلية فعلها ماض : وتسبق الفعل هنا :

آ – اللام وحدها : و اللـه لأدَّينا الواجب .

ب – قد وحدها : و اللـه قد أدَّينا الواجب .

ج – لقد : و اللـه لقد أدَّينا الواجب .

د – ما النافية : و اللـه ما قصرنا في أداء الواجب .

3 – جملة اسمية :

آ – يمكن ألا يسبقها شيء : و اللـه أنت صادق .

ب – تسبق باللام وحدها : و اللـه لأنت صادق .

ج – تسبق بـ (إنّ) : و اللـه إنّ الحق منتصرٌ .

و يمكن أن تدخل اللام المزحلقة على خبر إنّ (و اللـه إنّ الحقّ لمنتصرٌ) .

<u>اللام الموطئة للقسم :</u>

هي لام تدخل على أداة الشرط (إنْ) غالباً ، و تمهد ليكون الجواب جواباً لقسم مقدر ، و ليس جواباً للشرط ، أي أنها تدل على أنه يوجد قبلها قسم ، والقسم قبلها غالباً ما يُـقدّر ، و قد يظهر أحياناً .

مثال : " لئن أكله الذئب و نحن عصبة إنـّا إذا لخاسرون " :

اللام : موطئة للقسم ، وهي تشير إلى أنّ قبلها قسما مقدار.

- إن : أداة شرط جازمة .

- (إنـّا إذن لخاسرون) : جملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب ، سبقت بـ (إنّ) ، ودخلت على خبرها اللام المزحلقة .

- جملة جواب الشرط محذوفة ، دل عليها جواب القسم .